فلسفة التاريخ الاسلامى

فى القرن السابع للهجرة

بقلم الاستاذ مصطفى جواد (بغداد)

لا شك فى أن التاريخ ركن من أركان الثقافة ،ويجب علينا أن نبنى الثقافة على أركان علمية ، فقد كان التاريخ الاسلامى من التواريخ المصابة بالجمود والتعصب ، فلم يتمحص من الأكاذيب والتوليدات والخرافات ، ولم يتخلص من قيود الرواية الشعوبية والاسناد التعصبى،ولم يتملص من سلطة دجاجلة الدين إلا فى عهود هى فى تاريخ الاسلام كالشبابيك المنيرة لقرارات السجون الحالكة ، ولقصر هذه العهود المنيرة وللعوائق بينها ، نظر المحققون إلى تاريخنا الاسلامى نظرهم إلى الآثار المهملة والأبنية العتيقة المتداعية التى طالما استرمت فلم يرمها أحد، واستهدمت فلم تجدد والحق فى ناحيتهم ، لأنه على كونه تاريخنا نرى فيه من الاضطراب والتناقض والاختلاق والمبالغات ما لا يسكت عليه إلا جاهل، ولا يؤمن به إلا دجال مخادع ، وحسبك دليلا على ما ذكرنا أن بعض المنافقين كانوا يكذبون على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حياته فيسمع بأكاذيبهم ، ويصعد المنبر ويعالن الناس بأنها مكذوبة ، والاسلام حينئذ غض فتى، والايمان شمس مشرقة، والفرائض ثابتة الأعلام راسخة الهوى .

إن كل تاريخ لا مندوحة لأهله عن تفهم فلسفته ، ولا بد لهم من فتنه فى مضمار التمحيص كفتن الذهب المخلوط بغيره فى البوطة ؛ وإن الفلسفة تساير حرية الدين وإباحة المعتقدات وعهد ترقى العقل ، وتخمد فى عصور دجاجلة الدين المتسلطين والسلاطين الجاهلين والشعوب المبتلاة بالتعصب الأعمى .

إن قلة فلسفة التاريخ الاسلامى ناشئة من أن أسلافنا — على رأى جماعة — ناس كاملون كالا بشريا ، فأفعالهم كاملة صالحة بعد أفعال أنبيائهم — إن لم تكنها — فمن تعرض لها بتمحيص أو نقد أو تحليل كان ملحداً زنديقا فيلسوفاً ، والفلسفة كانت عندهم ترادف الزندقة ، مع أن هؤلاء الجاهلين لو تتبعوا الأخبار تتبع ناقل عاقل — لا جاهل — لوجدوا أن أولئك الأسلاف الآدميين كثيراً ما غلطوا فاستدركوا غلطهم ، وطالما وهموا فوقفوا على أوهامهم،وربما تاهوا فأرشدوا إلى لقم الطريق .

ومما نستحسن ذكره ههنا أنه قد جاء فى الأخبار أن الامام علياً — ع — كان يتكلم مع جماعة فمر به يهودى فقال له : «لو أنك تعلمت الفلسفة — يا ابن أبى طالب — لكان يكون لك شأن من الشؤون» فقال له الامام على: «وما تعنى بالفلسفة ؟ أليس من اعتدل طباعه صفا مزاجه،ومن صفا

مزاجه قوى أثر النفس فيه، ومن قوى أثر النفس فيه سما إلى ما يرتقبه، ومن سما إلى ما يرتقبه فقد تخلق بالأخلاق النفسانية،ومن تخلق بالأخلاق النفسانية فقد صار موجوداً بما هو إنسان دون أن يكون موجوداً بما هو حيوان، وقد دخل فى الباب الملكى السورى ، وليس له عن هذه الغاية مصير » ، فقال اليهودى : « نطقت بالفلسفة جميعها فى هذه الكلمات يا ابن أبى طالب » (١).

فهذه الحكاية ـ سواء أكانت صحيحة أم مولدة ـ تثبت عليهم جواز تعلم الفلسفة لأن الذى يبتدع حديثاً لاستحسان شىء هو راض به مجيز له بداهة .

ولو تتبع منصف عاقل ضحايا الفلسفة البريئة والزندقة المختلقة فى تاريخ الاسلام لذابت نفسه أسفاً من اتخاذهم الدين وسيلة للتشفى والثأر وستر عيوب السياسة وإشباع الطمع ومماشاة الجشع وطلب الدنيا والجاه ، ولا أترك القارىء وفى نفسه شىء مما قلت ، بل أذكر له بعض الحوادث الدالة على صحة الدعوى،فقد نقل الجاحظ عن عبد الله بن ياسين «أن المهدى بن منصور كان فيه غزل وشدة حب للخلوة بالنساء، فبلغه جمال عن ابنة لكاتبه أبى عبيد الله،فقال للخيزران : استزيرها فاستزارتها وجاءت إليها ، فقالت لها الخيزران : هل لك فى الحمام ؟ قالت : نعم ، فلما دخلت الحمام وافاها المهدى فبرزت له ولم تستتر عنه،فقال لها : أنا وليك فزوجينى نفسك ، فقالت : أنا أمتك ، فتزوجها ونال منها ، فلما انصرفت أخبرت إخوتها بما كان، فقالوا : أمسكى عنه ، فلما كان بعد مدة قالوا لها : استزيرى الخيزران ، فاستزارتها ، فلما صارت إليها قالت: هل لك فى الحمام ؟ قالت : نعم ، فلما دخلتا معاً ما شعرت الخيزران إلا بنى أبى عبيد الله قد عمدوا عليها فاستترت عنهم ، فقالوا لها:لو أردنا أن نفعل كما فعلتم بحرمتنا لفعلنا ، ولكنا لا نستحل ، فقالت : والله لو رمتم ذلك لأمرت الخدم بقتلكم ، فانصرفوا ، فلما رجعت الخيزران أخبرت المهدى بذلك،فكان السبب فى قتل المهدى لمحمد بن أبى عبيد الله على الزندقة » (٢)

وكان الطغرائى أبو اسماعيل الحسين بن على الشاعر وزير مسعود بن محمد السلجوقى،قدأمر فى واقعة همذان،فاتهمه شهاب الدين أسعد الطغرائى بالالحاد ، فقال وزير محمود السلجوقى « نظام الدين على بن أحمد السميرمى » :من يكن ملحداً يقتل ، فقتل ظلما ، وكان هؤلاء قد خافوا منه لأقبال السلطان محمود عليه لفضله فاعتمدوا قتله بهذه التهمة (٣).

واتهم جماعة شهاب الدين أبا الفتح يحيى السهروردى بانحلال العقيدة واعتقاد مذهب الفلاسفة، فلما وصل إلى حلب أفتى علماؤها باباحة دمه فحبسه الملك الظاهر غازى بن صلاح الدين يوسف، ثم خنقه باشارة والده . (٤)

(١) صحيفة الأبرار « ج ١ ص ١٢٨ »
(٢) المحاسن والأضداد ص ٢٣٠
(٣) الوفيات « ١ : ١٧٧ »
(٤) الوفيات « ٢ : ٤١٢ »

ولما استولى البويهيون على العراق وما إليه ازدهرت الفلسفة ازدهاراً عجيباً ، فنشأت رسائل إخوان الصفاء وخلان الوفاء وغيرها، وسبب ذلك المسامحة الدينية وتحرير العقول، بل تجاوزت الفلسفة إلى الشعراء كالمعرى أبى العلاء ولكنه ضل وشكك .

والقرن الذى نريد الأبانة عن فلسفة التاريخ الأسلامى فيه كان فاتحة عصور الحرية الدينية فى الشرق، فقد كثر فيه الفلاسفة على اختلاف تفلسفهم ، وبلغ أولو الأمر فيه إلى درجة رفيعة من العلم كأبى العباس أمير المؤمنين أحمد الناصرلدين الله العباسى أعظم ساسة الخلفاء العباسيين ومجدد الدولة العباسية وخلافته من سنة ٥٧٥ إلى ٦٢٢ هـ ، كان العلم فيها سامى المكانة عظيم الحفاوة وافر الاقبال ، واشتهر من الفلاسفة فى هذا القرن السابع « ٦٠٠ – ٧٠٠ » محمد بن سليمان بن قتلمش حاجب الناصر لدين الله المذكور ،وسيف الدين أبو الحسن على الآمدى،ومعين الدين سالم بن بدران المعتزلى،وجعفر القطاع الملقب بالسديد البغدادى،والموفق عبد اللطيف البغدادى، وفخر الدين محمد بن عمر الرازى، وركن الدين عبد السلام بن عبد الوهاب بن الشيخ عبدالقادر الجيلى ، والحسن بن الأمير أبى على بن نظام الملك الوزير، ومحمد بن مبشر البغدادى،والحسن بن محمد الأربلى الضرير الملقب عز الدين، وعبد الحميد بن أبى الحديد المدائنى ، وعلى بن يوسف القفطى ، وموسى بن ميمون اليهودى الأندلسى، ونجم الدين النخجوانى ،ونصير الدين محمد الطوسى شيخ الفلاسفة ، وموسى بن يونس العقيلى الموصلى،وعز الدولة بن كمونة اليهودى صاحب الأبحاث عن الملل الثلاث، وكمال الدين حسن بن يحيى؛ أما أبو جعفر يحيى بن محمد بن زيد العلوى نقيب البصرة فقد كان فريداً فى فلسفة التاريخ ،ويليه فى ذلك محمد بن سليمان بن قتلمش؛ والآن ننقل للقارىء شيئاً من فلسفته فى التاريخ الاسلامى ،وكانت وفاته سنة ٦٢٠ هـ (١) .

قال عبدالحميد بن أبى الحديد المدائنى:« حدثنى جعفر بن مكى الحاجب ـ رحمه الله ـ (٢) قال : سألت محمد بن سليمان حاجب الحجاب (وقد رأيت أنا محمداً هذا ، وكانت لى به معرفة غير مستحكمة،وكان ظريفاً أديباً،وقد اشتغل بالرضيات والفلسفة ، ولم يكن يتعصب لمذهب بعينه):قال جعفر:سألته عما عنده فى أمر على وعثمان،فقال:هذه عداوة قديمة النسب بين عبد شمس وبين بنى هاشم، وقد كان حرب بن أمية نافر عبد المطلب بن هاشم ، وكان أبو سفيان يحسد محمداً ـــ ص ـــ وحاربه ولم تزل القبيلتان متباغضتين وإن جمعتهما المنافية (٣) ؛ ثم إن رسول الله ـــ ص ـــ زوج

(١) راجع كتابنا « السنون الضائعة من الحوادث الجامعة » عن فوات الوفيات .

(٢) توفى سنة ٦٣٩ هـ كما فى صفحة ١٤٨ من « الحوادث الجامعة » لعبد الرزاق بن الفوطى ،الذى قمنا بطبعه حديثاً، وكما فى ج ٥ ص ٤٦ من طبقات الشافعية الكبرى للسبكى . وراجع شرح ابن أبى الحديدج ٢ ص ٢٢٠، ٤٠١ وج ٣ ص ٣٨٢ ؛فقد كان صديقه.

(٣) المنافية هى النسبة الى عبد مناف

علياً بابنته وزوج عثمان بابنته الأخرى ، وكان اختصاص رسول الله لفاطمة أكثر من اختصاصه للبنت الأخرى: وللثانية التى تزوجها عثمان بعد وفاة الأولى، واختصاصه أيضاً لعلى وزيادة قربه منه وامتزاجه به واستخلاصه إياه لنفسه أكثر وأعظم من اختصاصه لعثمان ، فنفس عثمان ذلك عليه فتباعد ما بين قلبيهما، وزاد فى التباعد ما عساه يكون بين الأختين من مباغضة أو مشاجرة، أو كلام ينقل عن إحداها الى الأخرى فيتكدر قلبها على أختها، ويكون ذلك التكدير سببا لتكدير ما بين البعلين أيضا — كما نشاهده فى عصرنا وفى غيره من الأعصار — ، وقد قيل: «ما قطع بين الأخوين كالزوجتين» ، ثم اتفق أن عليا قتل جماعة كثيرة من بنى عبد شمس فى حروب رسول الله — ص — فتأكد الشنآن ، واذا استوحش الانسان من صاحبه استوحش صاحبه منه ، ثم مات رسول الله — ص — فصبا إلى على جماعة يسيرة لم يكن عثمان منهم ، ولا حضر فى دار فاطمة مع من حضر من المتخلفين عن البيعة، وكانت فى نفس على أمور عن الخلافة لم يمكنه إظهارها فى أيام أبى بكر وعمر لقوة عمر وشدته وانبساط يده ولسانه ، فلما قتل عمر وجعل الأمر شورى بين الستة ، وعدل عبد الرحمن بها عن على الى عثمان لم يملك نفسه على فأظهر ما كان كامنا وأبدى ما كان مستورا ، ولم يزل الامر يتزايد حتى شرى ما بينهما وتفاقم ، ومع ذلك فلم يكن على لينكر من أمره إلا منكرا ، ولا ينهاه إلا عما تقتضى الشريعة عنه نهيه، وكان عثمان مستضعفا فى نفسه رخواً، قليل الحزم واهى العقدة، وسلم عنانه إلى مروان يصرفه كيف شاء ، فالخلافة له فى المعنى ولعثمان فى الاسم، فلما انتقض على عثمان أمره استصرخ عليا ولاذ به وألقى زمام أمره اليه، فدافع عنه حيث لا ينفع الدفاع ، وذب عنه حين لا يغنى الذب ، فقد كان الأمر فسد فساداً لا يرجى صلاحه » .

قال جعفر : « فقلت له : أتقول إن علياً وجد من خلافة عثمان أعظم مما وجد من خلافة أبى بكر وعمر ؟ فقال : كيف يكون ذلك وهو فرع لهما ولولاهما لم يصل إلى الخلافة ولا كان عثمان ممن يطمع فيها من قبل ولا تخطر له ببال ؟ ولكن ههنا أمر يقتضى فى عثمان زيادة المنافسة وهو اجتماعهما فى النسب وكونهما من بنى عبد مناف، والانسان ينافس ابن عمه الأدنى أكثر من منافسته الأبعد ، ويهون عليه من الأبعد ما لا يهون عليه من الأقرب »

قال جعفر : « فقلت له : فما تقول فى هذا الاختلاف الواقع فى أمر الامامة من مبدأ الحال؟ وما الذى تظنه أصله ومنبعه؟ فقال: لا أعلم لهذا أصلا إلا أمرين : أحدهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أهمل أمر الأمامة فلم يصرح فيه بأحد بعينه ، وإنما كان هناك رمز وإيماء وكناية وتعريض لو أراد صاحبه أن يحتج به وقت الاختلاف وحال المنازعة لم يقم منه صورة حجة تغنى ولا دلالة تحسب وتكفى، ولذلك لم يحتج على يوم السقيفة بما ورد فيه لأنه لم يكن نصاً جلياً يقطع العذر ويوجب الحجة ، وعادة الملوك إذا تمهد ملكهم وأرادوا العقد لولد من أولادهم أو ثقة من ثقاتهم أن يصرحوا بذكره ويخطبوا باسمه على أعناق المنابر وبين فواصل الخطب ، ويكتبوا بذلك إلى الآفاق البعيدة عنهم والأقطار النائية منهم ، ومن كان ذا سرير

وحصن ومدن كثيرة ضرب اسمه على صفحات الدنانير والدراهم مع اسم ذلك الملك بحيث تزول الشبهة فى أمره ويسقط الارتياب بحاله ، فليس أمر الخلافة بهين ولا صغير ليترك حتى يصير فى مظنة الاشتباه واللبس ، ولعله كان لرسول الله ـ ص ـ عذر فى ذلك لا نعلمه نحن إما خشية من فساد الامر وإرجاف المنافقين وقولهم « إنها ليست بنبوة وإنما هى ملك أوصى به من بعده لذريته وسلالته » ولما لم يكن أحد من تلك الذرية فى تلك الحال صالحا للقيام بالأمر لصغر السن جعله لأبيهم ليكون فى الحقيقة لزوجته التى هى ابنته ولأولاده منها من بعده » ، أما ما تقوله المعتزلة وغيرهم من أهل العدل : « إن الله ـ تعالى ـ علم أن المكلفين يكونون على ترك الأمر مهملا غير معين أقرب إلى فعل الواجب وتجنب القبيح » ، ولعل رسول الله ـ ص ـ لم يكن يعلم فى مرضه أنه يموت فى ذلك المرض ، وكان يرجو البقاء فيمهد للامامة قاعدة واضحة : ومما يدل على ذلك أنه (لما نوزع فى إحضار الدواة والكتف ليكتب لهم ما لا يضلون بعده غضب وقال : اخرجوا عنى) لم يجمعهم بعد الغضب ثانية ويعرفهم رشدهم ويهديهم إلى مصالحهم ، بل أرجأ الأمر إرجاء من يرتقب الافاقة وينتظر العافية ، فبتلك الأقوال المحتملة والكنايات المحتملة ، والرموز المشتبهة ، مثل حديث : خصف النعل ، ومنزلة هرون من موسى ، ومن كنت مولاه ، وهذا يعسوب الدين ، ولا فتى إلا على ، وأحب خلقك إليك ، وما جرى هذا المجرى (مما لا يفصل الأمر ، ولا يقطع العذر ، ولا يسكت الخصم ، ولا يفحم المنازع). وثبت الانصار فادعتها ، ووثب بنو هاشم فادعوها ، وقال أبو بكر : بايعوا عمر أو ابا عبيدة ، وقال العباس لعلى : امدد يدك لأبايعك ، وقال قوم ـــ ممن رعف به الدهر فى ما بعد ولم يكن موجوداً حينئذ ـــ : « إن الأمر كان للعباس لأنه العم الوارث ، وإن أبا بكر وعمر ظلماه وغصباه حقه » ، فهذا أحدهما . ؛ وأما السبب الثانى للاختلاف فهو جعل عمر الأمر شورى فى الستة ولم ينص على واحد بعينه ، إما منهم وإما من غيرهم ، فبقى فى نفس كل واحد منهم أنه قد رشح للخلافة وأهل للملك والسلطنة ، فلم يزل ذلك فى نفوسهم وأذهانهم مصوراً بين أعينهم مرتسما فى خيالاتهم منازعة إليه نفوسهم طامحة نحوه عيونهم ، حتى كان من الشقاق بين على وعثمان ما كان ، وحتى أفضى الأمر إلى قتل عثمان ، وكان أعظم الأسباب فى قتله طلحة ، وكان لا يشك أن الأمر له من بعده لوجوه ، منها : سابقته ، ومنها أنه ابن عم لأبى بكر ، وكان لأبى بكر فى نفوس أهل ذلك العصر منزلة عظيمة أعظم منها الآن (١) ، ومنها أنه كان سمحاً جواداً ، وقد كان نازع عمر فى حياة أبى بكر ، وأحب أن يفوض أبو بكر الأمر اليه من بعده ، فما زال يفتل فى الذروة والغارب فى أمر عثمان ، وينكر له القلوب ، ويكدر عليه النفوس ، ويغرى أهل المدينة والأعراب وأهل الأنصار به ، وساعده الزبير وكان أيضاً يرجو الأمر لنفسه ، ولم يكن

(١) أى الثلث الأول من القرن السابع للهجرة

رجاؤها هذا الأمر دون رجاء على؛ بل رجاؤها كان أقوى؛ لأن علياً دحضه الأولان وأسقطاه وكسرا ناموسه (١) بين الناس، فصار نسياً منسياً، ومات الأكثر ممن يعرف خصائصه التى كانت فى أيام النبوة، وفضله؛ ونشأ قوم لا يعرفونه ولا يرونه إلا رجلا من عرض المسلمين، ولم يبق له مما يمت به إلا أنه ابن عم الرسول وزوج ابنته وأبو سبطيه، وذى ما وراء ذلك كله، واتفق له من بغض قريش وانحرافها مالم يتفق لأحد. وكانت قريش بمقدار ذلك البغض تحب طلحة والزبير لأن الأسباب الموجبة لبغضهم له لم تكن موجودة فيهما، وكانا يتألفان قريشا فى أواخر أيام عثمان ويعدانهم بالعطاء والأفضال، وهما عند أنفسهما وعند الناس خليفتان بالقوة لا بالفعل؛ لأن عمر نص عليهما وارتضاهما للخلافة؛ وعمر متبع القول مرضى الفعال موفق مؤيد مطاع نافذ الحكم فى حياته وبعد وفاته؛ فلما قتل عثمان أرادها طلحة وحرص عليها، فلولا الأشتر وقوم معه من شجعان العرب جعلوها فى على لم تصل اليه أبداً، فلما فاتت طلحة والزبير فتقا ذلك الفتق العظيم على على، وأخرجا أم المؤمنين معهما وقصدا العراق وأثارا الفتنة، وكان من حرب الجمل ما قد علم وعرف، ثم كانت حرب الجمل مقدمة وتمهيداً لحرب صفين، فان معاوية لم يكن ليفعل مافعل لولا طمعه بما جرى فى البصرة، ثم أوهم أهل الشام أن علياً فسق بمحاربة أم المؤمنين ومحاربة المسلمين، وأنه قتل طلحة والزبير وهما من أهل الجنة، ومن يقتل مؤمنا من أهل الجنة فهو من أهل النار. فهل كان الفساد المتولد فى صفين إلا فرعا للفساد الكائن يوم الجمل؟ ثم نشأ من فساد صفين وضلال معاوية كل ما جرى من الفساد والقبيح فى أيام بنى امية، ونشأت فتنة ابن الزبير فرعا من فروع يوم الدار، لأن عبد الله كان يقول: إن عثمان لما أيقن بالقتل نص على بالخلافة ولى بذلك شهود، منهم: مروان بن الحكم. أفلا ترى كيف تسلسلت هذه الأمور فرعا على أصل وغصنا من شجرة وجذوة من ضرام؟ هكذا يدور بعضه على بعض وكله من الشورى فى الستة؛ وأعجب من ذلك قول عمر — وقد قيل له إنك استعملت يزيد بن أبى سفيان، وسعيد بن العاص، ومعاوية وفلاناً وفلاناً من المؤلفة قلوبهم من الطلقاء وأبناء الطلقاء، وتركت أن تستعمل عليا والعباس والزبير وطلحة — فقال: أما على فأنبه من ذلك، وأما هؤلاء النفر من قريش فانى أخاف أن ينتشروا فى البلاد فيكثروا فيها الفساد، فمن يخاف من تأميرهم لئلا يطمعوا فى الملك ويدعيه كل واحد منهم لنفسه؟ كيف لم يخف من جعلهم ستة متساوين فى الشورى مرشحين للخلافة؟ وقد روى أن الرشيد رأى يوماً محمداً وعبد الله ابنيه يلعبان ويضحكان فسر بذلك فلما غابا عن عينه بكى، فقال له الفضل بن الربيع: مايبكيك يا أمير المؤمنين! وهذا مقام جذل لامقام حزن؟ فقال: أما رأيت لعبهما ومودة بينهما، أما والله ليتبدلن ذلك بغضاً وسيفا؛ وليختلس كل واحد

(١) يقصد بالناموس هنا « الهيبة والقدرة »

منهما نفس صاحبه عن قريب ، فان الملك عقيم ، وكان الرشيد قد عقد لهما الأمر على ترتيب هذا بعد هذا ، فكيف من لم يرتبوا فى الخلافة ، بل جعلوا فيها كأسنان المشط ؟ » قال عبدالحميدبن أبى الحديد» :فقلت أنا لجعفر :هذا كله تحكيه عن محمد بن سليمان، فما تقول أنت؟فقال:

إذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام » (١)

ونحن لم ننقل هـذا ونحن مؤمنون بما جاء فيه ، وإنما لنبين للقارىء كيف كانت فلسفة التاريخ الاسلامى فى ذلك القرن السابع، وإلى أى غاية بلغت من تحرى الحقائق ورجع الحوادث إلى أسبابها ، وكان فى هذا العصر خروج التتر على الشرق الأدنى فاستحوذوا عليـه بحروب دونها الحروب العظمى ، ولكن الحرية الدينية زادت زيادة عظيمة مع حرية التمذهب والمذاهب فترقت الفلسفة فى الشرق الأدنى ، فالقاآن قوبلاى مثلا (وهو سلطان المغول) كان محب الحكماء والفلاسفة والعلماء والمتدينين من سائر المذاهب والأمم (٢) ، وفى ذلك العصر ألف كتاب « الآداب السلطانية » المعروف بالفخرى ؛ وهو مبنى على فلسفة التاريخ والاصول العلمية؛ ومنه اقتبس المرحوم جرجى زيدان قواعد التأليف فى التاريخ، كما يظهر لكل عارف بأساليب التأليف التاريخى ؛ هذا ولا نرى فى أنفسنا حاجة الى ذكر مثال آخر لفلسفة التاريخ الاسلامى فى هذا العصر ، لأن فى ما قدمنا إحسابا وكفاية بالنسبة الى مواضع النشر. ؟

(بغداد) مصطفى جواد

فلسفة الحقوق الجزائية

(بقية المنشور على الصفحة رقم ٣٦١)

ويمثل هذه النظرية ، أربعة من أكبر عواهل الفلسفة الحديثة ، وهم (كوزان Cousin) و(غيزو Guizot) و (دى بروغلى De Broglye) و(روسى Rossi) ؛ وخلاصتها أن للمجتمع الانسانى كل الحق فى الاقتصاص ، ولكن : (لا أكثر مما هو عادل ولا مما هو ضرورى) أى أنها تنظر إلى العمل وإلى الفاعل وإلى الضرورة الاجتماعية فى وقت واحد !

وقد لاقت هذه النظرية رواجا عظيما فى البلاد الاوروبية ؛ ولاسيما فى البلاد الافرنسية ، حيث أحدثت سنة ١٨٣٢ تحويراً عاما فى قانون الجنايات الافرنسى ، وهى ماتبرح تسدد خطوات المتشرعين فى هذا العصر .

هذا وسنكتب فى العدد القادم عن النظريات العصرية الحديثة فى فلسفة الحقوق الجزائية ؟

(حلب) ازاك موسى شموش

---

(١) الحوادث الجامعة فى حوادث سنة ٦٢٠ ، قلنا : وهذا يدل على رضا جعفر بن مكى شاعر ديوان الخلافة الشافعى بآراء محمد بن سليمان ويمثل هذا يفضل الشافعية غيرهم .

(٢) مختصر الدول ص ٤٩١